يجب إعلام السياح مسبقاً أو عند وصولهم للمنطقة بالتعليمات والضوابط حول استخدامات المنطقة ومواردها، ولماذا عليهم أن يطبقوها، لأن قناعتهم بها ستجعلهم يساهمون في حراستها ومهمة حمايتها، وأحياناً تستدعي الضرورة وضع حراس محليين لمراقبة وقمع المخالفات في بعض المناطق الخاصة، ولمنظمي الرحلات دور هام في المساهمة بإدارة التأثيرات ودعم الاستدامة للسياحة (في الملحق رقم ٦ بعض الضوابط البيئية التي اعتمدها منظمو الرحلات الأوربيون يمكن أن تساعد في وضع معايير محلية مناسبة من قبل السلطات في المنطقة).

إدارة التأثيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية:

التأثيرات السلبية والإيجابية للسياحة في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية متلازمة مع التأثيرات البيئية للسياحة، ولهذا فإن المحور في أهداف التنمية هو الإقلال من السلبيات وزيادة الإيجابيات، ويكون ذلك المحور حيوياً في المجتمعات التقليدية، ورغم وجود احتمال حدوث بعض السلبيات من السياحة، إلاّ أن إيجابياتها أوسع وهي بحكم المؤكدة ومنها كأمثلة: التطور الحضاري نتيجة دخول الوسائل الحديثة والظواهر المتطورة للمنطقة مثل الأبنية الأنظمة المتطورة، والآلات والمعدات ووسائل الاتصال ووسائل الإعلام، ومن زاوية أخرى فإن المواطنين الذين يسافرون إلى خارج بلدهم أو منطقتهم قد يعودون بانطباعات ونماذج سلوكية، ومفاهيم يحتمل أن يكون لها انعكاسات على مجتمعاتهم، ولهذا فمن الضروري جداً أن يتم تحليل وتوضيح التأثيرات السلبية والإيجابية المحتملة بالنسبة للمنطقة المستهدفة للتنمية بالنسبة للأسواق السياحية الحالية والمستقبلية المخططة.

يمكن ذكر أهم الإيجابيات التي تعكسها السياحة على المنطقة بما يلي:

- فوائد اقتصادية عديدة، وتحسين مستوى المعيشة في المنطقة وهي تقاس بالمجالات التالية:
  - فرص العمل والدخل للعاملين من أبناء المنطقة بشكل مباشر في المنشآت والفعاليات السياحية، أو غير مباشر بما تحرضه احتياجات السياحة من تلك الفرص في القطاعات الاقتصادية والأنشطة الأخرى.
  - حوافز للمستثمرين المحليين لإقامة المشاريع السياحية والمكملة للسياحة.
  - عوائد القطع الأجنبي اللازم لدعم التنمية العامة في المنطقة والبلد.

- دعم موارد الدولة بالعوائد من الضرائب والرسوم المفروضة على السياح والسياحة .
- تأثيرات المضاعف السياحي بدورات الإنفاق السياحي ضمن الاقتصاد كما في الشكل التالي :

تأثيرات المضاعف في السياحة

- تطوير البنية التحتية لحاجة وجزء من التنمية السياحية التي ستخدم بالتالي المجتمع المحلي
- حماية الثقافة والتراث بالمنطقة، ومكونات تلك الثقافة المحلية من ظواهر فلكلورية كالرقص والموسيقى وأساليب التعبير والسلوك، والمهن اليدوية والأزياء التقليدية، والعادات والتقاليد والحفلات والاحتفالات وألوان الحياة الشعبية، وكلها تكون معرضة للتراجع والانحسار بمواجهة التطور الحضاري والحداثة إذا لم تقوم السياحة بالتحريض على إحيائها ودعم حمايتها وتطويرها، لأنها أصلاً عنصر مهم في مشوقات السائح ودوافع السفر، وكذلك الأمر بالنسبة للمتاحف والمراكز الثقافية والمسارح وغيرها.
- اعتزاز المواطنين وتفاخرهم بثقافتهم المحلية سيكون مؤكداً عندما يلاحظون اهتمام السياح بها وسرورهم بالاطلاع عليها والتعلم منها.
- من خلال التبادل الثقافي بين المواطن والسائح يتم لكل منهما الاطلاع والتعرف على ثقافة الآخر، وهذا يساهم في تقارب الشعوب وازدهار العلاقات الإنسانية والحوار بين الثقافات.

ولابد من ذكر بعض السلبيات التي يحتمل أن تعكسها السياحة على المنطقة أو المجتمع:

- ☒ خروج كل أو جزء من العوائد السياحية من المنطقة بسبب وجود استثمارات ومشاريع يملكها ويديرها ويعمل بها أشخاص من غير أبناء المنطقة، وقد يثير ذلك امتعاض واستياء السكان.
- ☒ قد تؤدي السياحة والتنمية السياحية للمنطقة إلى غلاء أسعار المواد إذا كانت إمكانيات المنطقة محدودة في مجال توفيرها، والمضاربات في أسعار الأراضي وارتفاعها بالنسبة للمواطن.
- ☒ قد يكون استخدام العاملين من أبناء المنطقة في السياحة على حساب العمالة في قطاعات وأنشطة المنطقة التي يترك عمالها مراكزهم بسبب الأجور الأعلى في السياحة.
- ☒ التأثيرات الاجتماعية من السياحة لها أسباب عديدة أهمها: الزحام الزائد وإقلاق الراحة العامة التي يستاء منها السكان أكثر إذا لم يكونوا مستفيدين من السياحة،

كما أن الهدف التجاري البحت من عروض زائدة للفنون والفلكلور المحلي على السياح قد يؤثر على الأصالة والخصائص التراثية عليها بسبب التغييرات التي تدخلها لمقتضيات العرض على السياح .

- ☒ قد يقلّد السكان المحليون وخاصة جيل الشباب أزياء أو مظاهر أو سلوك بعض فئات السياح ، مما يسبب أحياناً بعض الخلل في التوازن الاجتماعي والاستقرار المحلي .
- ☒ يحدث في بعض المناطق في الريف سوء تفاهم بين السياح والمواطنين بسبب عدم معرفة كل منهما لغة الآخر أو عاداته أو قيمة دينه ومعتقداته وطقوسه لديه ، أو أن بعض تصرفات وسلوك السياح قد تكون مستهجنة أو حتى محرمة محلياً ، أو قد يكون انتشار بعض فئات من السياح في المنطقة يشيع المخدرات أو ينشر الدعارة أو التهريب ومخالفة القوانين والضوابط النظامية ، وتلك الظواهر تثير استياء المواطن وينظر إلى السياحة على أنها السبب في تلك المشاكل ، والحل المناسب لتلك الاحتمالات هو إدماج السكان المحليين في السياحة ، وإشراكهم في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بتخطيط التنمية السياحية وتقدير المستوى المناسب لحجم التنمية ، وحتى الأسواق المستهدفة للتسويق وتطويرا لأوضاع العامة وإدارة السياحة .

ويمكن إعداد سياسة أساسية لضمان الاستفادة المحلية من السياحة وهي تتضمن : توثيق العلاقة القطاعية المتبادلة بين السياحة والقطاعات والأنشطة الاقتصادية بالمنطقة ، وذلك بتأمين السلع والمنتجات والخدمات من تلك القطاعات لتلبية احتياجات السياحة فيها مثل المواد اللازمة للطعام والبناء والتجهيز والديكور والفنون والمهن . . . وهذا يجعل للجو السياحي طابعاً محلياً يعتبر مشوقاً للسياح ومقصداً متميّزاً لهم ، ولكن تلك السياسة تقتضي وضع الوسائل لتحقيق مستويات الجودة في النوعية لتلك السلع والمنتجات لتكون متوافقة مع احتياجات السياحة ، وتبقى الحاجة لاستيراد الآلات والمعدات والمواد غير المتوفرة محلياً من مناطق أخرى أو من الخارج .

من ناحية أخرى يجب أن تعمل السلطة المحلية على تشجيع تملك المحليين للمنشآت والخدمات السياحية وإدارتها ، وذلك بوسائل مناسبة أهمها منح قروض بفوائد منخفضة ، وإصدار التشريعات بالتسهيلات والإعفاءات للمستثمرين المحليين وتشجيعهم على توظيف

أموالهم في مجالات السياحة، وكذلك مساعدة المشاريع الضخمة المحلية على الحصول على التمويل الخارجي، أو استقدام بعض الوظائف في مجال الإدارة إذا كان لذلك حاجة، وإعطاء الأولوية لاستخدام أبناء المنطقة بعد تدريبهم على الأعمال التي سيكلفون بها.

ومن أهم الوسائل والإجراءات لتعزيز التأثيرات الإيجابية والإقلال من التأثيرات السلبية ما يلي:

- الحفاظ على الأصالة في الظواهر الفلكلورية المحلية وتطويرها وتدريب الكوادر اللازمة لعرضها وتقديمها في مجال السياحة.
- تخصيص السكان المحليين بمزايا تشجعهم على استخدام التسهيلات والخدمات السياحية في منطقتهم مثل منحهم أسعار خاصة للخدمات السياحية، ورسوم خاصة لاستخدام الموارد السياحية وغيرها، وخاصة لفئات معينة منهم مثل الطلاب والباحثين والصحفيين والمجموعات السياحية.
- مراعاة طاقة الاستيعاب لمختلف أقسام الموقع لتجنب الزحام والضرر لتلك المواقع.
- إذا كان مستوى الدخل العام في المنطقة منخفضاً، فإن من المناسب لحظ إقامة منشآت مبيت وخدمات سياحية تناسب ذلك المستوى، بشكل يمكن أوسع شرائح المجتمع المحلي من التمتع بالسياحة في منطقتهم بما يتلاءم مع مستوى دخلهم.
- لكي يتحقق الأمن السياحي والاستقرار في التعامل بين السائح والمواطن، من الضروري نشر وتوضيح "لائحة تعليمات السائح" تتضمن توصيفاً بسيطاً للعادات والتقاليد والممنوعات والمحرمات، والظواهر الأساسية للفلكلور المحلي، والسلوك المناسب الذي يجب عليه التقيد به في مكان معين (الأماكن المقدسة، المنطقة العسكرية أو المقيدة...) أو خلال فترة معينة أو مناسبة محلية (الصيام، الاحتفالات الدينية، المناسبات الوطنية...) هذا من طرف، وفي الطرف الآخر يجب توعية السكان المحليين عن السياحة والسلوك المناسب في تأدية الخدمات السياحية والتعامل مع مختلف فئات السياح، بالشكل الذي يكفل تجنب أية مشاكل أو تناقض بين الطرفين.
- تصميم المنشآت وأبنية الخدمات بشكل يعكس الطابع المحلي ويتكامل مع النسيج العمراني في المنطقة، إضافة إلى استخدام مواد البناء والتزيينات المحلية ما أمكن، وهذا ما يرغبه السياح أصلاً، ويمنح للمنطقة ميزة وهوية خاصة.

- تحديد الأسواق السياحية المستهدفة في مجال الترويج والتسويق في إطار مدى احترامها للبيئة والثقافة المحلية للمنطقة، ولديها دوافع السفر المتوافقة مع مكوناتها ومواردها السياحية، وقد تتضمن الخطة تقييد أو منع فئات معينة من السياح من الزيارة لأسباب سياسية أو أخلاقية أو شخصية، وهذا يتم تحديده من قبل السلطات المركزية ضمن السياسة السياحية الوطنية.
- مراقبة البيئة السياحية العامة بشكل دائم ومستمر، وذلك بهدف تطبيق أنظمة صارمة تتعلق بمكافحة المخدرات والسكر الشديد والدعارة (وخاصة استخدام الأطفال للجنس) وغيرها من الظواهر والتصرفات الشاذة، ومن جهة أخرى يجب تحذير السياح من الدخول لمناطق أو شوارع أو محلات معينة غير آمنة (إذا كانت موجودة) أو التعامل مع بعض البائعين الجوالين الذين يحتالون ويستهدفون السائح، أو تعرض السائحات للتحرش والاعتداء في بعض المناطق المحافظة.

وفي الشكل التالي تتضح أبرز المواضيع التي يمكن أن يتضمنها للبرنامج الاجتماعي ضمن الخطة :

الهيكل التنظيمي للبرنامج الاجتماعي/الثقافي